الانحرافات الاخلاقية لطالبات المرحلة الثانوية

اعداد الباحثة

سهير عبد العزيز ابراهيم الشريف

المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالمنصورة

تمهيد .....

حين نمسك جريدة أو مجلة لنتصفح الأبواب الاجتماعية فإننا لا نرى غير الواقع الدرامى والحقيقة المأساوية للمشاكل الأخلاقية التى تتخذ طابع التوسع والانتشار فى عالمنا اليوم .

فالجريمة الأخلاقية فى البيت وفى الشارع وفى المدرسة وفى العمل وفى وسيلة المواصلات .....الخ.

وان السلوك الانحرافى للمرأة هو سلوك يشكل خروجا على المعايير الاجتماعية والقواعد القانونية مما يجعل المجتمع يسن له القوانين كى يمنع أو يحد من هذا السلوك الانحرافى الذى يرتبط بالمجتمع نفسه وبالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التى تؤثر على رغبات المرأة وتطلعاتها ووسائلها لتحقيق هذه الرغبات .

أولا : الانحراف الأخلاقى :

من المشكلات الهامة التى تواجه مرحلة المراهقة هى مشكلة الجنوح أو الانحراف وبالتحديد الانحراف السلوكى عند الأطفال و المراهقين دون الثامنة عشر والذى يتمثل فى سلوك لا أخلاقى وخارج على القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره. وليس هناك اتفاق بين العلماء فى تعريف مفهوم الانحراف فرجال القانون يعرفونه تعريفا يختلف عما يعرفه علماء النفس والاجتماع ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن مفهومة يختلف من مجتمع إلى آخر فما يعد انحرافا فى مجتمع ما قد يكون سلوكا سويا فى مجتمع آخر كما يختلف مفهوم الانحراف باختلاف الزمن فما هو انحراف فى فترة تاريخيه قد يعد سواء فى فترات تاريخيه مقبله [1] .

وتتعدد أشكال الانحراف تبعا للاستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة ومنها التدخين والشجار والكذب والسرقة والتزييف والنشل والتخريب والاعتداء على المدرسين والممتلكات والهروب من المدرسة والفشل الدراسى والتمرد والسلوك الجنسى المنحرف وتعاطى المخدرات والإدمان وغير ذلك من ألوان السلوك المنحرف . وهذه الأشكال قد تترابط فيما بينها بل ويمكن أن تؤدى ممارسة احدهما إلى التورط فى الأخرى مثل إدمان المخدرات الذى يؤدى إلى السرقة بهدف الحصول على المال لشراء العقار وإلى الجريمة بقصد السرقة أو ممارسة الرذيلة مقابل أجر للحصول على ما تريد سواء فتاة أو شاب [2] .

والانحراف هو السلوك غير الاجتماعى أو السلوك المنافى لتقاليد المجتمع وعاداته [3] .

والانحراف الاجتماعى مصطلح يستخدم فى توضيح السلوك الذى يتمشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التى يعتمد عليها المجتمع فى تحديد سلوك أفراده وهو سلوك غير وظيفى وشاذ يتناقض مع الأحكام الاجتماعية والعرفية الضرورية لعملية التماسك الاجتماعى فى النظام أو الجماعة [4] .

---

[1] محمد بن مسفر القرني : أثر انحراف القدوة علي السلوك الانحرافي لدي المراهقات بحث منشور ،مجلة البحوث الأمنية ، السعودية ، 2004 ، ص ص 72 ، 73 .

[2] عبد الغني الديدي : التحليل النفسي للمراهقة،دار الفكر اللبناني، بيروت ، ط 1998،1 ، ص 120 .

[3] محمد عبد الظاهر الطيب : مشكلات الأبناء وعلاجها من الجنسين ، المراهقة ، دار المعرفة الجامعية ، ط 2 ، 1994 ، ص 193 .

[1] دينكين ميشيل : معجم علم الاجتماع . مرجع سابق ذكره ، ص 74 .

ويعنى أن الانحراف هو الابتعاد عن القواعد التى يحددها المجتمع للسلوك السليم أو تجاوز درجات السماح التى يقرها المجتمع [1] .

وفى تحليل لخبرات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية فى مجال الانحراف على مدار ثمان سنوات مع 1421 حدث فى مدينه " ويسكونس " بالولايات المتحدة الأمريكية ثم تحديد ثلاثة أنماط من الشباب الجانحين على أساس الخصائص .

1- **متكررو الانحراف :** وهم يتسمون بنمط حياه انحرافى يتسم بعدم الشعور بالذنب والإدراك الخاطئ لأساليب التنشئة الاجتماعية من مصادر السلطة ، والشعور بالذنب والشعور بالظلم .

2- **الانحراف العرضى :** ويتسم أفراد هذه الفئة بضعف الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية ومقاومة التعليمات والأوامر من قبل مصادر السلطة .

3- **الانحراف لمرة واحدة :** ويكون هذا الانحراف فى الغالب نتيجة لضغوط جماعة الأقران وأنشطتهم وإشباع بعض حاجاتهم ورغباتهم وغالبا ما يشعرون بالندم .

والانحراف الأخلاقى من المشكلات الهامة التى تواجه طلاب المرحلة الثانوية نظرا لارتباط هذه المرحلة بمرحلة المراهقة وما يصاحبها من توتر وغضب وتحدى ورغبة فى تحقيق الذات وتأكيد كينونة الفرد . وتزداد خطورة هذه الانحرافات فى ظل المتغيرات المعاصرة الكثيرة والسالبة مثل الغزو الثقافى والتفكك الأسرى وضعف الاتصال بالوالدين وانشغال كل طرف عن الآخر . وقد يسعى الفرد المراهق إلى التعرف على الفروق بين الجنسين مع ضعف أو غياب الوازع الدينى مما يجعل الفرد يتأثر ببعض العوامل المعاصرة مثل الأفلام الهابطة أو المجلات غير الأخلاقية أو مشاهدة المناظر المثيرة للغرائز بدعوى التثقيف ومعرفة ما يجرى فى العالم من معارف [2] .

وترتبط الانحرافات الدينية والأخلاقية بالنمو العقلى والتغيرات العقلية والاجتماعية والانفعالية ومطالب النمو النفسى والجسمى والفكرى ويرتبط بها الحاجة إلى الأمن والطمأنينة وتحقيق الذات والانتماء . وأكثر القيم ارتباطا بها القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية والجمالية والروحية [3] .

وقد يزيد المعلمون والآباء الأمر سوءا بتجاهلهم لذلك أو بحجب المعلومات الصحيحة فى الإطار الأخلاقى عن الأبناء مما يجعلهم يبحثون عن مصادر أخرى لتعلم الأمور الجنسية وهكذا يجد المغرضون المنافقون بجانب أعداء الدين والوطن الفرصة سانحة لترويج بضاعتهم ممثلة فى غزو ثقافى إعلامى أو ترويج المخدرات بأنواعها أو ترسيخ أفكار من شأنها أن تجعل المراهق ثائرا متمردا غاضبا يمتد اضطرابه إلى ذاته ممثلا فى شدة الحساسية أو ضعف الثقة بالذات أو ممارسة العادة السرية فيصبح الفرد ناقص الإدراك فاتر الهمة والعزيمة ضائع الهدف حاضر غائب [4] .

---

[2] محمد رفعت قاسم ، مدحت محمد أبو نصر : وقاية الشباب من الانحراف (التجربة الأمريكية) ، بحث منشور ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ع20 ، ج 1، 2006 ، ص28 .

[3] عبد الناصر عوض أحمد جبل : دراسة مظاهر السلوك غير السوى لدى الجنسين بالمرحلة الإعدادية وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية المعاصرة ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى التاسع ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 1996 ،

[4] عصام محمد زيدان زيدان : دراسة تحليلية لأهم مشكلات الشباب والحلول المقدمة لها من خلال بعض وسائل الإعلام المصرى ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة ، 1992 ، ص 97 .

[1] عبد الناصر عوض أحمد جبل وآخرون : الخدمة الاجتماعية ، الأصالة والمعاصرة ، القاهرة ، ط1 ، 1997 ، ص 407 .

فالانحرافات الأخلاقية كما عرفها **(ماهر أبو المعاطى 2002)** هى كل مظاهر السلوك التى لا تتفق مع المبادئ والعادات والدين والآداب العامة والقيم الأخلاقية المتعارفة والتى تلقى التقديس والتبجيل من جانب مجموع المواطنين فى مجتمع معين .

ومن تلك الانحرافات الأخلاقية (السرقة - الكذب– الألفاظ النابية – التدخين – الإدمان – الانحراف الجنسى) [1] . ويقول **(كلينارد Clinard)** فى هذا المقام : أن الانحرافات تختلف من حيث درجة انتباه الناس لها فى المجتمع فبعض الجرائم مثل الخطف وهتك العرض بالقوة والنشل والسرقة المسلحة تعتبر من الجرائم الواضحة التى تخلق شعورا قويا بعدم الرضا فى المجتمع وهناك مخالفات أخرى مثل الإجهاض والخيانة الجنسية والسرقات البسيطة أقل وضوحا من الناحية الاجتماعية [2] .

ولما كان الانحراف كأى ظاهرة اجتماعية يؤثر فى وجودة عوامل ومسببات تؤثر فى اتجاه وقوة ودرجة ونوعية الانحراف فان هذه العوامل والمسببات تختلف تدريجيا وترتبط بأي تغيرات قد تطرأ على البيئة الإنسانية باعتبار الانحراف سلوكا فى هذه البيئة ويرتبط قوة درجة الانحراف وظهور أنماط جديدة له بأي تغيرات قد تحدث فى المجتمع كما أن الانحراف فى حد ذاته قد يكون بداية لتغيرات بنائية ووظيفية قد تحدث فى المجتمع [3] .

إن للقيم الأخلاقية أهمية كبيرة فى حياة الأفراد والجماعات وذلك على مر العصور ولكنه قد تكون لها أهمية خاصة فى العصر الحاضر الذى يشهد طغيان المادية فعلى أساس من تمسك الأفراد بالقيم والمثل والمعايير والقواعد الأخلاقية تتحدد العلاقات الاجتماعية والسياسية والإدارية والأسرية بين الناس بل إن القيم الأخلاقية تؤثر تأثيرا بالغا فى النشاط الاقتصادى والإنتاجى وكذلك فى المشروعات التنموية [4] .

وعندما تنعدم القيم الأخلاقية أو تضعف فان جهود التنمية تهدر وتضيع سدى على المجتمع وتصاب الحياة الاجتماعية بالتصدع والانهيار بل وانتشار الانحرافات الأخلاقية .

والقيم الأخلاقية هى مجموعة المبادئ التى تعمل على احترام الإنسان لنفسه وللآخرين كقيمة يتميز بها الإنسان وتكون الوازع النفسى الذى يمنعه من الانحراف عن الجماعة وذلك لصياغة سلوكه وتصرفاته فى إطار محدد يتفق وينسجم مع المبادئ والقواعد التى يؤمن بها بقية أفراد المجتمع . والقيم الأخلاقية كما تذكر مدرسة التحليل النفسى:هى الأحكام الصادرة عن تشكيل الضمير والتى تحدد أسلوب حياة الفرد ومسؤولياته والتزاماته الموضوعية قبل جماعته ومجتمعه فى إطار من الثقة والاحترام المتبادل والإقبال على فعل الخير والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،والدفع بإمكانيات التطور النمائى للذات المثالية (الضمير) ويرى أنصار هذه الدراسة إمكانية السمو بالضمير الإنسانى فهو متعلم وليس فطريا ويبدأ داخل الأسرة يتشكل تبعا لتوجيهات الوالدين وما يتمثله من سلوكهم وتبعا لدرجة التوحد معهم وديناميات العلاقة التفاعلية [5] .

---

[2] ماهر أبو المعاطى : الخدمة الاجتماعية في مجالات الممارسة المهنية ، مرجع سابق ذكره ،

[3] محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999 ،

[4] طلعت السروجى ، عماد حمدى داود : الانحراف الاجتماعي بين التبرير والمواجهة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2004 ، ص 45 .

[5] عبد الرحمن عيسوي : الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي ، بحث منشور ، مجلة البحوث الأمنية ، ص122 .

[1] حنان مرزوق حسين أحمد : فاعلية برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، 2004 ، ص ص 10 -11 .

والقيم الأخلاقية هى معايير وأحكام عقلية يصدرها الفرد أو المجتمع على الأشخاص ومن خلالها يمكن معرفة السلوك المقبول والسلوك غير المقبول وقد تستند إلى المبادئ والعادات والدين،والقيم الأخلاقية هى جزء لا يتجزأ من القيم الدينية ، والقيم الأخلاقية يمكن إدراكها من خلال السلوك [1] .

ورغم أن الانحراف الأخلاقى لبعض الفتيات والنساء فى المجتمع العربى يعتبر ظاهرة إلا أنها تلقى الكثير من الإهمال فى المعالجة وتحديد الأسباب نظرا لحساسية هذه القضايا ورفض الديانات السماوية والتقاليد العربية لأى علاقات جنسية خارج إطار الزواج .

وتشير عزة كريم إلى وجود ظروف اجتماعية فى كثير من الدول العربية تجعل الفتاه تميل إلى الانحراف مثل الإغراءات المادية والانفتاح على الثقافات الأخرى التى أوجدتها وسائل الاتصال الحديثة كالفضائيات والانترنت وتقنيات الهاتف الجوال [2] .

والانحراف الأخلاقى هو مخالفة للمبادئ والعادات السائدة فى المجتمع وهذا الانحراف قد يبدأ من عدم الحشمة فى اللباس وصولا إلى المخدرات والسرقة والعنف وغيرها . ونؤكد على دور الأسرة فى صقل شخصية الفرد إلى جانب دور المجتمع تجاه الفرد كما نرى أن مشكلة البطالة الموجودة لها أن تزيد من نسبة المنحرفين .

ومن أسباب نشأة تلك الانحرافات فى مجتمعنا الإسلامى [3]

1- الأزمات العارضة .

2- الظلم الاجتماعى .

3- الفراغ المهنى والدراسى .

4- ضعف الوازع الدينى .

5- استخدام تقنية " البلوتوث " الموجودة فى التليفونات المحمولة فى نشر كل ما يسئ لأخلاق الدين الإسلامى .

6- بعض القنوات الفضائية المخلة بالآداب .

7- غياب الالتزام بالعادات والتقاليد .

8- تغير المجتمع بان صار يلهث خلف أى شى موضة وموضة الوقت الحالى هى الانحلال والتحرر الزائد .

ويتم غرس القيم فى نفوس أفراد المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتى تعتبر عملية تفاعل اجتماعى تستمر طيلة حياه الفرد أى أن الأسرة تؤصل فيهم قيمنا الدينية والروحية والاجتماعية.....الخ المتوازنة والتى بدورها تؤدى إلى استمرارية الكيان الأسرى،حيث أن الوالدين ذوى المستوى الثقافى الجيد ينعكس هذا بدوره على الأبناء فيمتص الأبناء القيم والعادات السليمة التى تساعدهم على النجاح فى

---

[2] شيماء ماهر متولي نصر : أساليب معاملة الوالدين كما يدركها الأبناء وعلاقاتها بالقيم الأخلاقية لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، 2007 , ص

[3] www.abunawaf.com/post-3464.html

[4] www.suhuf.net.sa/2000ja2/sep/1/s/is/2.htm

الحياة،لذا تعتبر الأسرة من ابرز المؤسسات التربوية الاجتماعية التى يعهد إليها المجتمع لتنشئة أفراده وتعليمهم القيم والعادات والاتجاهات [1] .

كما أن هناك عدة عوامل تدفع الفتاة إلى الانحراف أهمها الخلل فى دور الأسرة التربوى كالقسوة الزائدة أو التدليل الزائد والحاجة المادية وافتقار الرقابة المقننة والموزونة أى غير الشديدة والتى تصل إلى درجة التشكك . وكما أن هناك عوامل مساعدة أيضا تقنيات العصر الحالى والتى منها الهاتف المحمول والانترنت حيث أصبح من خلال الاستخدام السيئ من أكبر عوامل هدم الأخلاق فمعظم الحالات كانت بدايتها معاكسة هاتفية أو تعارف عن طريق " الشات ".

وتأتى خطورتها فى سهولة الحصول على الهاتف المحمول دون علم الأهل وكذلك إمكانية الدخول على " الشات " فى المنزل أو فى أى مقهى أو ناد. وكما أن العوامل الخاصة بوسائل الإعلام الساقطة وما تبثه الفضائيات من برامج الإثارة العاطفية والجنسية والتذويب الفكرى لفئة المراهقين والمراهقات قد ساهمت فى إثارة غرائز هذه الفئة العمرية فارتفعت جرائم الزنا واللواط والسكر وتفشت ممارسة العادات السيئة كالعادة السرية والتدخين وأثرت على عقولهم وخلفت التناقض فيهم بين ما يشاهدونه فيها وبين ما يتعلمونه فى المدرسة من تربية وتعليم ووعظ دينى [2] .

ومن مظاهر الانحرافات الأخلاقية المنتشرة بين الطالبات بالمدارس من خلال ملاحظة طالبات المدارس الثانوية فى الفترة السابقة نظرا لطبيعة عمل الباحثة كمشرفة تدريب ميدانى لطالبات الخدمة الاجتماعية **تبين وجود الآتي :**

1-السرقة

2- الكذب

3-الألفاظ النابية.

4-التدخين

5-إدمان المخدرات

6-الانحراف الجنسى.

ثالثاً : وضع الظاهرة الانحرافية فى الدول المتقدمة والنامية

من الطبيعى أن يختلف وضع الظاهرة الانحرافية فى كل من الدول المتقدمة والنامية وذلك لاختلاف الظروف التى تغير كل منهما واختلاف أبعاد وواقع هذه المجتمعات وتباين الأطر الثقافية والقيم والمعايير الموجهة لسلوك الأفراد وتباين عمليات التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعى .وعلى الرغم من أن الدول المتقدمة تتحكم فى التغيرات الاجتماعية بدرجة ما وتخطط لحدوثه مما انعكس على وصولها لمرحلة من التقدم الحضارى فجرت معها بعض مظاهر التوتر والضغوط فى الكيان الثقافى الاجتماعى والشخصى . أما المجتمعات النامية فلم تصل بعد لمستوى الاستقرار والازدهار والتنظيم المحكم والتطور التكنولوجى الذى يفرض مقدار من الضبط والحماية للمجتمع [3] .

(أ) أبعاد صور الظاهرة الانحرافية فى المجتمعات المتقدمة :

---

[1] محمود فتوح محمد سعدات : مرجع سابق ذكره ، ص 36 .

[2] www.ejtemaey.com/show thread.php=4683

[1] المرجع السابق ، ص52 .

نتيجة التغير فى هذه المجتمعات يسعى الفرد للتمايز والتفرد بكافة صورة الخطيرة كما أن المجتمع المتقدم قد جعل الإنسان ينفصل عن روابطه التقليدية بالجماعات والمجتمعات المحلية نتيجة لسيطرة الرأى العام وفقدان بعض القيم الأخلاقية ولذلك يسعى الفرد إلى التحطيم والتدمير الذى يمكنه من تجاوز العزلة والانفصال والاغتراب [1] .

ومن ثم نجد صور إنحرافية عديدة مصاحبة لحالات الاغتراب فيوجد صور مرتبطة بالماسوشية أو الرغبة فى تعذيب النفس والسادية أو الرغبة فى تعذيب الآخرين وبذلك فإن ظهور أنماط وصور جديدة للانحراف تتفق وتتسق مع طبيعة المتغيرات التى تطرأ على المجتمع . ويمكن القول أن اغتراب الفرد فى هذه المجتمعات وانفصاله

وعدم توحده يزداد تدريجيا نتيجة للتطور والتغير المتلاحق فى هذه المجتمعات مما يزيد من شدة هذه الأنماط الانحرافية وازدياد صور الانحراف الجمعى والمنظم وصور العنف بشكل ملحوظ [2] .

(ب) أبعاد صور الظاهرة الانحرافية فى المجتمعات النامية :

أدى التغير الذى تتسم به هذه المجتمعات ومصر من بينها خاصة التغير المتلاحق والمتفاوت بين القيم والسلوك والتفاوت بين التطلعات والإمكانيات المتاحة لتحقيقها والإمكانات الشخصية لشغل الأدوار المتوقع شغلها مما يجعل الأفراد عاجزين عن التكيف مع المواقف الجديدة .

وظهرت صور وأنماط حديثة للانحراف فى هذه المجتمعات كانتشار السوق السوداء وجرائم الرشوة الاختلاس وبعض صور السلوك الانحرافى المنظم والجمعى وتهريب النقد وابتزاز أموال الآخرين [3] .

(ج) واقع الظاهرة فى مصر :

المجتمع المصرى شأنه شأن المجتمعات الأخرى له ظروفه وأوضاعه المختلفة التى تؤثر بشكل أو بآخر على نوعية ومظاهر الانحراف والجريمة ولها مؤسساتها المختلفة للعدالة الاجتماعية والدفاع الاجتماعى .

ومعدلات الجريمة والانحراف فى مصر طبقا لتقارير معالجة وينظر المجتمع العربى عادة للانحراف الأخلاقى على أنه نزعات "شيطانية" إلا أن هذه الظاهرة تعزى إلى عدة أسباب اجتماعية واقتصادية وظروف نفسية خاصة بالفتاة نفسها كما يرى أساتذة علم
الاجتماع . الأمن العام سنة 2005 – 2006. تعددت بها جرائم مثل جرائم الخطف والاغتصاب وهتك العرض والدعارة .

وإلى وجود ظروف اجتماعية فى كثير من الدول العربية تجعل الفتاة تميل إلى الانحراف مثل الإغراءات المادية وحالات الانفتاح على الثقافات الأخرى التى أوجدتها وسائل الاتصال الحديثة كالفضائيات والانترنت وتقنيات الهاتف الجوال [4] .

---

[2] المرجع السابق ، ص52 .
[3] السيد على شتا : علم الاجتماع الجنائى ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، 1990 ، ص 136 .
[4] طلعت مصطفى السروجى ، عماد حمدى داود : مرجع سابق ذكره ص53:54
[1] www.abunawaf.com/post-3464.html

رابعاً : سمات الشخصية المنحرفة :

إن الشخصية المنحرفة أو الشخصية المضادة للمجتمع هى شخصية متناقضة مع مجتمعها عاجزة عن الولاء لأى فرد أو جماعة أو ميثاق واستجابتها تتسم بعدم النضج الانفعالى وضعف الحكم ويشمل هذا التشخيص الشخصية السيكوباتية وهى تشير إلى الميل إلى الإجرام وضعف الضمير الأخلاقى والرغبة فى الاستغلال والابتزاز والغش والخداع [1] .

وهناك العديد من السمات لتلك الشخصية المنحرفة ومنها ما يلى[2] :

1- عدم نضج النمو الأخلاقى نضجا سليما

2- ضعف القيم الدينية والمعايير الأخلاقية

3- المعاناة من الاضطرابات السلوكية

4- الانغماس فى أحلام اليقظة والخيال

5- الشعور بالنقض والتوتر والقلق

6- نشوة صورة الذات

7- الحقد والكراهية والسخط

8- سوء التوافق الاجتماعى

9- العصابية والحساسية الزائدة

10- المعاناة من المشكلات الأسرية

11- ضعف القدرة على تحمل المسئولية

12- الروح العالية للمخاطرة وشدة حب المنافسة

وكما أشار إلى بعض تلك السمات (عبد الرحمن عيسوى 2002) : [3]

13- تتسم بإهمال المعايير الاجتماعية والصراع مع القيم السائدة

14 - تتسم بعدم الاهتمام بالقانون الاجتماعى والتصارع معه

15- تتسم بعدم اكتراثها بالمثل والمعايير والقيم والمبادئ والقواعد الأخلاقية

16- عدم الالتزام أو الامتثال لقيم المجتمع ومثله ومعاييره وأخلاقياته

خامساً : الانحراف الجنسى :

---

[2] عبد الرحمن عيسوى : نظريات الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 ، ص 20 – 21 .

[3] جمال السيد تفاحة : أبعاد الضبط بين المراهقين الجانحين والأسوياء ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، 1992 ، ص ص 95 :99 .

[1] عبد الرحمن عيسوي : المرجع السابق ، ص25 .

إن مشكلات المراهقين والشباب الجنسية أصبحت معقدة ومتشابكة ومتداخلة فى هذا العصر مما يتطلب وجود تربية جنسية سليمة تعالج هذه المشكلات علاجا شاملا وحاسما. وفى ظل عصر السماوات المفتوحة وفضائيات أوروبا وأمريكا التى تذيع العملية الجنسية بكل تفاصيلها وتبثها بالصوت والصورة والألوان على شباب العالم وعلاوة على ذلك شبكة الانترنت التى تعرض مئات من المواقع الإباحية التى تتضمن كافة الألوان من صنوف الانحراف والشذوذ مثل عرض الأطفال عرايا والنوافذ المتخصصة التى يدخل إليها هواة العلاقات الجنسية. إنهم جعلوا من تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات قواد ينشر الانحلال الجنسى فهى مؤامرة يقصد بها إغراق العالم فى الفساد وشغل الشباب بشهواتهم حتى لا يفيقوا ولا تتنبهوا إلى ما يراد بهم وهنا التربية الجنسية ضرورية للتحصين الثقافى ضد المفاهيم والقيم الوافدة فى مجال الجنس. فالتربية الجنسية الإسلامية بمنهجها الشامل والمتكامل قادرة على مواجهة تحديات العولمة الغربية فى مجالات الأسرة والثقافية والقيم والعلاقات الجنسية مستفيدة من آليات العولمة الجبارة من القنوات الفضائية " الدش " والبث المباشر والإذاعات الموجهة وشبكة الانترنت وغيرها فى حسن توظيفها التوظيف الأمثل .

وأن يعى الشباب أن الفضيلة أساس كل تعامل صحيح وبدون الوعى بالفضيلة والقيم الأخلاقية لن يستطيع أى شخص أن تكون له بالناس علاقات بناءة صحيحة. ومن خلال التربية الجنسية نعطى الشباب فكرة ملائمة عن الانحرافات الجنسية ومضاداتها .

فالتربية الجنسية هى التى تقوم بتشكيل الفرد الصحيح جنسيا مفهوما وسلوكا وهى التى تدعى وترسخ ما فطرنا الله عليه وهى التى تيسر نموذجا نحو النضج الجنسى وهناك من الشواهد ما يثبت أن نشر الرذيلة الجنسية يعمل على التوعية الصحيحة بمضار الاستمناء مثلا وجيل دون ارتكاب لا فواحش ويخلق الشباب الواعى الذى يعزف عن الانحرافات الجنسية وإتيان الخطيئة عن علم وبصيرة [1]

والتربية الجنسية علم قديم بقدوم الإسلام ووضع القرآن مبادئه وأسسه القويمة المبنية على حقائق الفترة السوية ولم يترك جانبا من جوانب المسألة الجنسية إلا وقد وضحها وبينها أكمل بيانه وقام بتطبيقه وشرحه لكافة المسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم الذى قد سمع وأجاب على ما يعده البعض مخجلا لا يجوز لمسلم أن يتركه وأجاب المستفتى دون أن ينكر عليه أدب رفيع وواضح مثل : مثل : حكم الاحتلام – الحيض – سن الذكر – الجماع – اللواط – الاغتصاب – الشذوذ والاستمناء [2] .

ولا خلاف على أن مشكلة الانحراف الجنسى لدى الفتاة القاصر من أكثر المشكلات خطورة ليس على الفتاة نفسها فقط لاتصالها بالشرف والعفة والحياء للفتاة بل على الأسرة والمجتمع أيضا لمخالفتها للدين والأعراف والتقاليد والفطرة السليمة السوية لاسيما فى المجتمعات الشرقية عموما الإسلامية خصوصا ولما لهذه المشكلة من آثار صحية وأخلاقية مدمرة [3] .

ذكرت البحوث الاجتماعية أن الكثير من الفتيات وبسبب ظروف أسرية معينة يهربن من منزل الأسرة ثم ينحرفن. فعند هروب الفتاة تستقطبها بعض العناصر الإجرامية والمنحرفة وكلما فسد المجتمع انتشرت الجرائم وانحرفت الفتيات وكلما تمسك المجتمع بالقيم الأخلاقية والدينية تراجع الإجرام والانحرافات.وانه ينبغى على المجتمعات العربية أن تدق ناقوس الخطر بسبب التسيب الأخلاقى المنتشر بها وان تساعد الشباب على التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية للمحافظة على التوازن الأخلاقى. أشارت دراسة عزة كريم بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة وجود عوامل مرضية نفسية وجسدية تؤدى ببعض

---

[1] الحسيني الحسيني معدي : التربية الجنسية في مختلف المراحل التعليمية ، دار العلم والإيمان ، كفر الشيخ ، 2005 ، ص10 .

[2] عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القران الكريم في حديثه عن الجنس ، دراسة موضوعية ، التركي للكمبيوتر و طباعة الأوفست ، طنطا ، 1998 , ص 8 .

[3] سلامة منصور عبد العال : مرجع سابق ذكره .

الفتيات المنحرفات إلى إصابتهن بالنهم الجنسى وإفرازات فى الغدد مبينة أن الاجتياح الجنسى عند هؤلاء الفتيات يعد زيادة عن الطبيعى .

ومن جهة أخرى يبين د. محمد إبراهيم قطب المدرس بقسم الكيمياء الحيوية الطبية والإكلينيكية بجامعة الأزهر أن الهرمونات المسئولة عن الرغبة الجنسية لدى الفتاة هى هرمون (الاستروجين) وهو المسئول عن سلوك الأنثى تجاه الجنس والذى ينتجه المبيض موضحا انه من غير المؤكد علميا أن زيادة إفرازات ذلك الهرمون قد تؤدى إلى انحراف الفتاة جنسياً [1].

ويرى قطب أن الشبق الجنسى الزائد عند بعض الفتيات المنحرفات يرجع علميا إلى وجود بعض مؤثرات الإثارة الجنسية والفرق بين الفتاة المنحرفة والفتاة العادية من وجهة نظره وجود تحكمات مراكز أخرى فى المخ وخاصة إذا كان هناك تعود على الممارسة أو تحت تأثير إكراهى تعودى [2] .

إن المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة ترتبط بنمو الفرد وعلاقته بالبيئة التى نشأ فيها وخبرته المشتقة من هذه البيئة , والواقع أن الطفل يقف غالبا فى أول حياته من أعضائه التناسلية موقفا بريئا ولكن الآباء قد يكون لديهم اتجاه الخوف والشعور بالجرم بل بالإثم نحو اللعب الجنسى العرضى فيتأثر بذلك الأبناء فى الاتجاه غير الصحى وغير السليم [3] .

ومن أهم المشكلات أو الانحرافات الجنسية ما يلى [4]:

1- العادة السرية :

تكاد العادة السرية أن تصبح صفة من صفات مرحلة المراهقة والشباب يمر بها كل فتى وفتاة ، فنادر من المراهقين من لا يمارس هذه العادة قليل منهم من يتمكن من التخلص منها تماما قبل الزواج ويكثر القيام بها عند الجنسين فى الوقت الذى يترك فيه الدافع الجنسى منتهى شدته. والسلوك الطبيعى يقتضى الكف عنها متى بلغ الإنسان سن النضج (الرجولة أو الأنوثة الكاملتين) وتعرف على شتى نواحى الحياة وبدأ يعتد بنفسه ويتغير اهتمامه الجنسى من العبث بأجزاء جسمه إلى السعى نحو تعريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر على الطريق الطبيعى وهو الزواج .

وقد يرجع السبب فى استمرار هذه العادة إلى تعدد وتنوع مصادر المثيرات الجنسية التى يتعرض المراهق مثل الصور العارية والأفلام الجنسية والكتب والقصص المثيرة ..الخ فى هذا الإلحاح الغريزى اليومى الذى تبثه القنوات الفضائية وعبر شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) وما يراها المراهق من مظاهر التكشف والتبرج للمرأة فى كافة مؤسسات المجتمع وما يعرضه إعلامنا المحلى من أفلام وأغانى مصورة مثيرة من العوامل التى تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية ومن ثم يلجئون إلى العادة السرية كمتنفس لتصريف هذه الدوافع [5] .

2- **الجنسية المثلية** :

تعني العلاقة التى تقوم بين فردين من جنس واحد وتعرف بين الذكور باللواط ، وبين الإناث بالسحاق . ويعرفها **(روبرت كامبل Robert Cambell)** فى معجمه للطب النفسى : أن الجنسية المثلية هى فى مضمونها اتجاه جنسي يتميز بتلك الشبقية تجاه آخرين من نفس الجنس مشوبة بمشاعر الحب والاتصال

---

[4] www.abunawaf.com/post3464.html
[5] www.abunawaf.com/post3464.html

[1] معروف زريق : خفايا المراهقة ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ، دمشق ، ط2 ، 1989 ، ص91.
[2] عثمان الطويل : التربية الجنسية فى الإسلام للفتيات والفتيان ، دار الفرقان للنشر ، الأردن ، 1993 ، ط1، ص66.
[3] الحسيني الحسيني معدي: مرجع سابق ذكره ، ص 23

الانفعالى ، أو ذلك الانجذاب الجنسى لأشخاص من نفس الجنس وقد يكون سلوكا جنسيا مع شخص الجنس وعاده ما تظهر الجنسية المثلية أول مرة فى الطفولة وتنمو فى المراهقة وخلال سن الرشد[1] .

وفى موسوعة علم النفس والتحليل النفسى يشير المصطلح إلى تلك العلاقات التى تتخذ فيها اللبدو موضوعا خارجيا من نفس الجنس سواء كانت كامنة فى المستوى الشعورى أم اتخذت طابعا تفصيليا لتكون انحرافا صريحا من السوية [2] .

وتختلف التفسيرات العلمية للشذوذ الجنسى باختلاف التفسيرات واختلاف النظريات والآراء بين علماء الوراثة والجينات البيولوجى ، وعلماء علم النفس والطب النفسى ، وعلماء علم الاجتماع والاقتصاد والجريمة منهم القائل بنظرية الوراثة أو النظرية العضوية والأخر القائل بنظرية التحليل النفسى أو النظرية الاجتماعية والحقيقة أن الشذوذ الجنسى إن كانت له ثمة مبررات و تفسيرات كثيرة إلا أن الأسباب الجوهرية الكامنة وراءه والباعثة عليه إنما هى أسباب نفسية وتربويه [3] .

وإن انحراف التربية وانعدام الحس الدينى وفساد الأخلاق من شأنها جميعا أن تهيئ الأجواء والمناخات المناسبة للانحراف والشذوذ فالفراغ والترف وتراخى وضعف قوانين الوضعية تجاه الجرائم الخلقية والجنسية من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء ظاهرة الشذوذ الجنسى[4] .

3- التجريب الجنسى:

يبدأ منذ الطفولة الباكرة بنسبة ضئيلة جدا من الأطفال وهو أحد المبررات لمعارضة التربية الجنسية وتدريسها فى المدارس . ويجب على الوالدين والمربين منذ البداية مراقبة سلوك الطفل مع أقرانه أو مع من يكبرونه سنا لكى لا يصبح عادة وتستمر معه إلى ما بعد البلوغ , وهذا مكمن الخطر لما يؤدى إليه أو الجنسية المثلية (اللواط – السحاق) أو أنواع أخرى من الشذوذ والانحراف . وينبغى أن يتعاون الوالدان مع المعلمين والأخصائيين الاجتماعيين والمرشد النفسى والدينى لمواجهة هذه المشكلة بمجرد ظهور بعض علاماتها فى المرحلة الابتدائية حتى يتم استئصالها نهائيا [5] .

4- الجنوح الجنسى والبغاء :

يشار إلى البغاء على انه استخدام الجسم لإرضاء الشهوات غير المباشرة نظير اجر وبغير تمييز. كما يؤكد كل من (**ايسنك Eysenck وأرنولد Arnhold**) أنه يعنى عدم التمييز النسبى فى منح الخدمات الجنسية مقابل دفع اجر أو أى مكافأة مادية. وتعرفه ماجدة سعد متولى بأنه ممارسات جنسية غير مشروعة سواء بأجر أو بدون أجر[6] .

ويشير عبد الله الغانم إلى أن البغاء جريمة منظمة يتوافر لها بيئة اجتماعية وتنظيم اجتماعى محدد وتربط بين أفرادها علاقات اجتماعية تعمل على حماية المشتركين فيها وترشيد تفاعلهم وان هذه العلاقات تحتكم

---

[4] حسين محمد سعد الدين الحسيني : مرض الفصام البرانويا و البناء التحتي للجنسية المثلية ، بحث منشور ، مجلة كلية الآداب ، جامعة المنصورة ، 1998,ص 323

[1] حسين عبد القادر وآخرون : معجم علم نفس و التحليل النفسي ، دار سعاد الصباح ، القاهرة ، 1993 ، ص 320

[2] حسين عبد القادر وآخرون : مرجع سابق ، ص 320 .

[3] الحسيني الحسيني معدي : مرجع سابق ذكره ، ص 28 : ص 29 .

[4] الحسيني الحسيني معدي: مرجع سابق ذكره ، ص 32

[5] ماجدة سعد متولي : نحو تصور مقترح لتعامل طريقة خدمة الفرد مع القاصرات المنحرفات المودعات بالمؤسسات الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص 206 .

إلى قواعد ومعايير ثابتة ومتوازنة تمتص رد الفعل الاجتماعى ضد البغاء وتعمل على تكيف المشاركين لنمط محدد من الحياة , هذا النمط يعمل على استمرار البغاء[1] و تمارسه فئة قليلة جدا من المراهقات والشباب لأسباب اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية. فهؤلاء الفتيات يعانين رفضا من الوالدين فى منزل مفكك يؤدى الرفض إلى عدم قدرة الفتاة التعبير عن ذاتها فتشعرها بالقصور فتبدأ تبحث عن بديل يعيد ما ضاع فى البيت من حب وتقدير[2].

ويرجع السبب فى هذه المشكلة إلى ما يحدث فى نفس المراهقة من صراع عاطفى ونفسى وقيمى تجعله يسلك هذا السلوك باعتباره غير منكر لتشوه منظومة القيم لديها. وهناك عوامل أخرى تتعلق بضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية أو النزوح من الريف إلى المدينة أو من مدينة إلى أخرى لاختلاف بعض معايير القيم . وفى الغالب إن البغى والجانحة جنسيا لديهما استهتار بالحياة وقيمها وتنكرا للقيم الأخلاقية وتمردا على سلطة الأسرة ونظام الجماعة وأنهما يشعران بعقد نقص وصراعات تتجه بهما نحو أشكال من الرغبة فى الانتقام [3].

5- فحش القول :

هى مشكلة استخدام بعض الطلاب للألفاظ القبيحة فى محادثتهم الخاصة .ويجب أن نتبين ما إذا كان هؤلاء الطلاب يجهلون التسمية العلمية والدينية لهذه المفردات التى تتعلق بالنشاط الجنسى فيضطرون إلى استخدام تلك الكلمات الدارجة البذيئة ولهذا يجب علينا غرس الألفاظ تعبر عن الأخلاق الحميدة والسلوك القويم الذى يرضاه الدين والمجتمع المتدين وهذه مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته [4] .

6 - الرسوم الجنسية :

وهى رسوم يرسمها الطلاب على الورق أو على جدران دورات المياه ونتخذ مدى شيوعها دليلا على الجو المدرسى العام .

7 - الصور العارية :

يرغب بعض الطلاب فى مشاهدة الصور العارية من خلال ما تبثه مئات القنوات الفضائية من الأفلام الإباحية عبر الدش والتى يسهل فك شفرتها أو الاشتراك فيها وتقوم بعض الأفلام الجنسية بوسائل مبهره وجذابة للمراهقين يتخللها كافة أنواع الانحراف والشذوذ الجنسى ، بالإضافة إلى شبكة الإنترنت وما تقدمه من خدمات وماد جنسية كثيرة بأرخص الأسعار، واهتمام الطلاب فى المرحلة بالصور والأفلام الجنسية ناشئ من تعدد مصادر المثيرات الجنسية وتنوعها بفضل ثورة التكنولوجيا والاتصالات فى عصر العولمة .

8- المذكرات الجنسية :

فمن الملاحظ أن بعض الطلاب يكتب المذكرات ذات الطابع الجنسى التى تتضمن ألفاظا بذيئة وعبارات مخجلة مثيرة وأشعارا سقيمة أو قصصا عارية مدعمة ببعض الرسوم الكاريكاتورية ذات المغزى الجنسى .. إلخ .

---

[1] عبد الله عبد الغني الغانم : البغاء و البغايا ، دراسة سوسيوانثربولوجية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1990 ، ص ص 115 ، 116 .

[2] الحسيني الحسيني معدي : المرجع السابق ، ص ص 33،34 .

[3] معروف زريق : مرجع سابق ذكره ، ص 112 .

[4] معروف زريق : المرجع السابق ، ص115 .

9 ـ مشكلة التلذذ فى التعرى :

وهى إحدى المشكلات الجنسية فى فترة المراهقة وتعتبر قليلة الحدوث نسبيا فى هذه السن بالنسبة لغيرهما من مشكلات المراهقة ولكنها تبدو على المراهقين حين يفتحون أزرار قمصانهم ليكشفوا عن شعر صدورهم . كما تبدو عند الفتيات حين يرفعن فساتينهن فوق ركبهن عن بعض الأجزاء العليا من أرجلهن حين الجلوس .

10 - السادية والماسوشية :

يعنى بها الانحراف الجنسى الذى يتلذذ فيه الفرد بإنزال العذاب بالآخرين ، والسادى يلحق الأذى بشريكه خوفا من أن يلحق هذا الشريك الأذى به (والشريك هنا رمز وممثل السادية أحد الوالدين[1] .

فالسادية هى حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الطرف الأخر أدبيا أو جسمانيا ذلك لأن السادى يحتاج إلى مثير أقوى من المثير الطبيعى لإيقاظ نشاطه الجنسى فالسادى لا يجد سعادة له إلا إذا أنزل الألم والعذاب والتحقير بشريكه الجنسى . والماسوشية هى حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الفرد نفسه ومعناها خضوع الفرد لشريكه الجنسى خضوعا مطلقا من غير تألم أو تمرد عليه . فالماسوشى يستعذب العذاب بل ويطلبه [2] .

11- الزواج العرفى بين الطلبة :

ظهرت هذه المشكلة بقوة فى بؤرة الاهتمام فى الساحة الإعلامية والاجتماعية فى الآونة الأخيرة واقتربت من أن تكون كارثة أخلاقية واجتماعية لا تخلفه من آثار خطيرة على طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة بصفة عامة وبين المتزوجين بصفة خاصة وعلى المجتمع ككل . وتأتى مسئولية وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة فهى تلعب دورا مهما وخطيرا فى انتشار الزواج العرفى بين طلبة بعض المدارس فكان لها الدور الأكبر فى إثارة واستفزاز الغريزة الجنسية لدى المراهقين والشباب ولم تقم بدورها تبصير الشباب بحقيقة الزواج العرفى ويعود سبب حدوث هذه المشكلة إلى سبب رئيسى وهو الأمية الدينية والجنسية بين الطلبة [3] .

12- مشاهدة الأفلام الإباحية عن طريق التليفون المحمول :

سواء كان عن طريق القنوات الفضائية التى تعرض الأفلام الإباحية أو عن طريق الدخول للمواقع الإباحية على الإنترنت . كما تبادل تلك المشاهد أو الأفلام عن طريق (البلوتوث) ومشاهدتها عن طريق المحمول .

وأكدت إحدى الدراسات التى أعدتها كلية الاقتصاد بلندن 2003 أن 57٪ من المراهقين يطالعون المواقع الإباحية [4] .

---

[1] Benshoff ,Harry-Morgan : Homosexuality and the Horror film , Morgan university of Santhern California , PHD , 1996 , Pg.286 .

[2] حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د .ت ، ص 59 .

[3] أيمن حمودة : الزواج العرفي بين الطلبة (أسبابه- حكمه - آثاره) ، بحث منشور ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، 1998 ، ص ص 17 ، 42

[1] عصام عبد الرازق فتح الباب : تصور مقترح من منظور طريقة العمل مع الجماعات للحد من مخاطر إدمان المراهقين للانترنت ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى العشرون ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 2007 ، ص 1804 .

سادساً : النظريات المفسرة للانحراف :

1 - النظرية السلوكية :

ترى فى تفسير السلوك الإنسانى أن الانحراف أو الجناح سلوك متعلم يتم تعلمه من خلال أساليب التعلم المختلفة فالشاب يصبح جانحا لأنه لم يتعلم أن يستجيب بالطرق المناسبة للأحداث اليومية. وفيما يلى عرض لأداء بعض رواد هذه النظرية :-

يفسر (**ماير Mayer**) الانحراف على انه استجابة نمطية مدعمة للتوتر والقلق الناجم عن استمرار الإحباط .

وعرضت (**ميرل Merrel**) تفسير ماير للانحراف على أنه استجابة نمطية غير موجهة وأكدت أن الكثير من أساليب الجناح تحقق حاجات معينة وتشبع دافعا اجتماعيا .

أما (**موريرر Mowerer**) فقد اهتم فى دراسته بعملية التطبيع الاجتماعى عن أثرها فى تعلم القيم وامتصاصها وهو يرى أن الجناح يعانى من نقص فى عملية التعلم وانه قد فشل فى أن يمتص الكثير من عوامل الضبط الخارجى التى يمكن أن تكف عدوانه الموجه للخارج وكذلك يستمر فى تصارعه مع العالم الخارجى[1] .

وفسر (**سيزر لاند Cezer land**) السلوك الانحرافى أو الإجرامى ومنه الجناح من خلال انه سلوك مكتسب بالتعلم عن طريق مخالطة الآخرين والاتصال بهم من خلال الجماعات المختلفة ذات الارتباط كالأسرة وجماعات اللعب يتضمن هذا التعلم [2] .

توجيه الحوافز والبواعث إلى السلوك الإجرامى إذا رجحت كفة الأنماط السلوكية المشجعة لانتهاك القانون على الأنماط السلوكية المعارضة السلوكية لمعارضة لهذا الاتجاه .

وفيما يلى افتراضات (**سيزر لاند**) [3] :

الافتراض الأول : السلوك الإجرامى سلوك مكتسب عن طريق التعلم.

الافتراض الثانى : السلوك الإجرامى يتم تعلمه من خلال التعامل مع أشخاص آخرين وفى محيط الاتصال بهم .

الافتراض الثالث : السلوك الإجرامى يتم تعلمه فى إطار الجماعات الأولية الجميلة ومحيط العلاقات الودية .

وتشير النظرية السلوكية إلى أن الانحرافات الجنسية تحدث نتيجة عملية تشريط بسيط أى عن طريق التعلم الشرطى أى تكوين وتعلم والاستجابات الشرطية وهى التى تحدث من إجراء وجود مثيرات صناعية أو شرطية ليس لها فى الأصل علاقة حدوث الاستجابة. ومعناه ارتباط نشاط معين بالإثارة الجنسية sexual arousal فقد تحدث الإصابة نتيجة لارتباط خبرات غير مواتية للتمريض فى مرحلة الطفولة المبكرة [4] .

---

[2] محمد عبد المنعم محمد فرج : النسق القيمى لدى الجانحين الأسوياء ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق ، 2001 , ص 78.

[3] عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن : الإجرام ، دراسة تطبيقية نوعية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ، 1998 ، ط1 ، ص ص17 ، 79 .

[4] نفس المرجع السابق : ص ص 17 ، 18 .

[1] عبد الرحمن محمد العيسوى : علم النفس الجنائي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 ، ص313 .

تعليق : أبرزت النظريات السلوكية دور التعلم بمختلف أنواعه فى اكتساب وتفسير السلوك الجانح إلا أنها أهملت دور العوامل اللاشفوية فى اكتساب هذا السلوك. أكدت على أن الانحراف يعد فشلا ونقصا فى تعلم القيم والكثير من عوامل الضبط الخارجى .

2- نظرية التحليل النفسى (السيكولوجية) :

وهى ترجع السلوك الانحرافى والإجرامى إلى وجود عوامل سيكولوجية مثل: الانحراف العقلى والصراع بين الفرد وذاته الاجتماعية .

انخفاض مستوى الذكاء :

الضعف العقلى والعقد النفسية الناجمة عن كبت المشاعر المؤلمة التى يتعرض لها الطفل فى مجرى حياته التربوية الناقصة. إن سبب الجريمة والجناح عند علماء النفس والسيكولوجية يرجع إلى التنشئة الاجتماعية الناقصة أو الغير سوية التى يتعرض لها الطفل والناجمة عن عوامل سيكولوجية فردية وليست اجتماعية [1] ويرجع السلوك المنحرف إلى أسباب خاصة بالتكوين النفسى للفرد وأشهرها نظرية التحليل النفسى وهى احدى نظريات الغرائز التى ترى أن الإنسان يسيطر عليه بعض الغرائز الفطرية تدفعه أن يسلك شكل معين إلى أن يشبعها ومن هذه الغرائز العدوان التى تدفع الإنسان إلى المقابلة والاعتداء كما ربط الباحثين فى علم النفس بين الإحباط والانحراف[2] .

كما رأى بعض الباحثين أن الانحراف سلوك متعلم فى اغلب الأحيان حيث يتعلم الإنسان الكثير من الأنماط السلوكية عن طريق مشاهدتها عند الغير[3] .

ويعتقد فرويد رائد هذه المدرسة أن وراء كل سلوك معين دافع يحركه سواء كان هذا الدافع شعوريا أو لا شعوريا وانطلاقا من هذا التحليل كما يرى فرويد أن الجريمة بوضعها سلوكا بشريا كنتيجة لعجز لدى الشخص مع متطلبات الحياة وتقاليد الحياة الاجتماعية أو عند التسامى بها أو كبتها وإخمادها فى اللاشعور وانعدام وجود الأنا العليا أو عجزها عن أداء وظيفتها فى الرقابة والردع

وفى كلتا الحالتين تنطلق الشهوات والغرائز من عقالها إلى حيث تتلمس الإشباع عن طريق السلوك الإجرامى أو الانحرافى[4] .

3- نظريات الثقافة الفرعية وتفسير الانحراف :

حاولت نظريات الثقافة الفرعية تفسير السلوك الانحرافى بمعناه المحدود جداً وبتركيز خاص على نوعين منه : وهما الجريمة , والجناح وذلك بالاعتماد على مدخل سيكولوجى اجتماعى ثقافى وجدير بالذكر أن كل التفسيرات هنا تدور أساسا حول فكرة الثقافة الفرعية subculture .

ويستخدم للإشارة إلى مجموعة معايير منبثقة من موقف صراع بين جماعة معينة والمجتمع الكبير وعلى ذلك تعتبر المعايير المنبثقة فى عصابة الجناح أو مستويات السلوك فى جماعة المراهقين بمثابة "ثقافة فرعية " .

---

[2] سامية محمد جابر : علم الاجتماع المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 ، ص48.

[3] السيد علي شتا : مرجع سابق ذكره ، ص ص 51، 52.

[4] مريم إبراهيم حنا : العوامل المؤثرة على ظاهرة سلوك العنف عند الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها ، بحث منشور ، المؤتمر العلمى الحادى عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، 1998.

[1] سلامة منصور : العلاقة بين ممارسة نموذج عملية المساعدة في خدمة الفرد وزيادة تقدير الذات لدى الفتيات القاصرات المنحرفات جنسيا ، مرجع سابق ذكره ، ص 793 .

إن السلوك الانحرافى فى منطوق هذه النظرية يتحدد بواسطة نسق فرعى للمعرفة knowledge والمعتقدات Beliefs والاتجاهات Altitudes التى تجعل أشكالا معينة من الانحراف فى مواقف معينة ممكنة أو مسموح بها أو مقررة وهذه جميعا يجب أن تكون قائمة فى المحيط الثقافى للفاعل فى بداية الأمر ثم تتسلط على الشخص وتصبح مستدمجة داخلها مثلها فى ذلك مثل أى عناصر أخرى متصلة بالثقافة المحيطة[1] .

وللنظرية أبعاد ثلاثة يمكن تحديدها وتفسيرها على النحو التالى: [2]

(أ) البعد الأول :

وهو الذى يتعلق بمحددات السلوك الانحرافى Deter Mentions of deviant Behavior ذلك أن حاصل المعرفة والاتجاهات هو الذى يمثل المحدد الأساسى لشكل معين من أشكال السلوك الانحرافى , ومعنى هذا أن نوعيتها تتطابق بها مع نوعين السلوك والاستعانة بالمعرفة والاتجاهات الأخلاقية نحو السلوك المقصود , وتحديد مواقف معينة تبرز جميعا هذا النوع من السلوك أو تطالب به وتدعمه .

(ب) البعد الثانى :

فى وسيلة انتقال المعارف والمهارات الانحرافية.

(ج) البعد الثالث :

هو التدعيم الجماعى Groups support فالسلوك الانحرافى يعتمد على ما يفكر فيه الآخرون من أعضاء الجماعة وما يقولونه وما يشعرون به وما يفعلونه والاعتماد يحمل معنى واسعا فهو اعتماد معرفى وأخلاقى يتمثل فى فكرة أساسية وهى أن المعرفة الأشخاص ومعتقداتهم وقيمهم أو أفكارهم عن هو كائن وما هو ممكن وصائب هى جميعا أمور تعتمد على معرفة الآخرين ومعتقداتهم وقيمهم.

3- نظرية المخالطة الفارقة : Differential Association Theory

هى محاولة بارزة لصياغة نظرية تكاملية فى السلوك الإجرامى يلخصها سوذر لاند (مؤسسها) فى هذه العبارة يصبح الشخص جانحا بسبب توصله إلى تعريفات أو تحديدات ملائمة لمخالفة القانون. وان المحددات المباشرة للسلوك الإجرامى تعتبر كامنة فى مركب الموقف والشخص [3] .

والعملية التى تؤدى إلى توريط الشخص فى سلوك إجرامى فقد صاغها سوذر لاند فى مجموعة قضايا هى [4] :

- يكتسب السلوك الإجرامى عن طريق التعلم فهو ليس فطريا.
- يكتسب السلوك الإجرامى عن طريق التعلم المتصل بأشخاص آخرين تربطها بالشخص (عملية) اتصال مباشر .

---

[2] سامية محمد جابر : سوسيولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2001 ، ص ص 120،116 .

[3] سامية محمد جابر : الانحراف الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2000 ، ص 127 .

[1] سامية محمد جابر : مرجع سابق ذكره، ص 122 .

[2] السيد علي شتا : مرجع سابق ذكره،ص 99.

- يحدث الجزء الأكبر من عملية تعلم السلوك الإجرامى داخل جماعات ترتبط أعضائها بعلاقات شخصية قائمة على المودة .

- تتضمن عملية السلوك الإجرامى عن طريق الاختلاط بنماذج إجرامية وغير إجرامية .

- إذا كان السلوك الإجرامى يمثل تعبيرا عن حاجات وقيم عامة فانه لا يمكن تفسيره من خلالها لأنه السلوك غير الإجرامى هو أيضا يعبر عن نفس هذه الحاجات والقيم .

4- نظرية اللامعيارية : Anomie Theory

تتمثل احدى التوجيهات الكبرى لتفسير الانحراف فى فكرة تشير إلى أن الظروف الاجتماعية قد تكون محبطة لبعض الناس لدرجة أنها تسوقهم إلى مسالك انحرافية وفى هذه الحالة ينظر إلى السلوك الانحرافى بوصفه نوعا من التوافق أو رد الفعل تجاه هذه الظروف المحيطة[1] . ويرجع مدخل (اللامعيارية) فى تفسير الانحراف إلى دراسة دور كايم للانتحار , وفيها لم يلقى اللوم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على ثقافة الطبقة الدنيا لتفسير ظاهرة الانتحار ولكنها سمت إلى تفسير الانتحار من ناحية العوامل التى تتصل بالنظام الاجتماعى دون الاقتصار على طبقة اجتماعية معينة [2] .

واللامعيارية هى حالة من عدم الإشباع تنجم عن الإحساس بالتعارض بين الآمال ومستويات الطموح من ناحية الوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية أخرى.

وقد استخدمت فكرة فقدان المعايير أو الأفكار المرتبطة بها ارتباطا وثيقا لتفسير كثير من حروب السلوك الانحرافى ولعل الفضل يعود إلى(**روبرت ميرتون Merton**) أكثر من غيره لتقديمه مفهوم المعيارية Anomie لعلماء الاجتماع الأمريكيين والقيام بأول توسع فى النظرية بمفهوم اللامعيارية كان يطبق. لشرح نمط معين من السلوك المنحرف وهو الانتحار ، غير أن ميرتون فى مقاله المشهور(البيان الاجتماعى اللامعيارى Socialist and Anomie) توسع فى استخدام المفهوم نتيجة الإحباط الذى ينتج عن العجز من استخدام السبل المعيارية للوصل إلى الأهداف الثقافية فى المجتمع [3] .

(4) الاتجاه التكاملى :(نظرية تعدد العوامل) :

إن الجناح فى ضوء نظرية تعدد العوامل ينظر إلية على أنه ظاهره ليست بسيطة لأنه يرجع إلى عوامل متعددة متشابكة ومعقده وبالتالى تركز هذه النظرية على تفاعل العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية فى تفسير الجناح فاضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد إذ أن الحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اضطرابها مرتبطا بعامل واحد لكنه نتيجة لتفاعل عدة عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية .

وبالتالى فإن أصحاب النظرية التكاملية يرون أن السلوك الجانح هو نتيجة مباشرة لمجموع من الأسباب الاجتماعية والنفسية والبيولوجية [4] . وهذا ما التفتت إليه النظريات التكاملية ونجحت فى إيضاحه[5] .

---

[3] سامية محمد جابر : علم الاجتماع المعاصر ، مرجع سابق ذكره ، ص 314 .

[4] مصطفى عمر : الوجه الآخر للسلوك ، معهد الإنماء العربي ، 1990 ، ط 1، ص 116 .

[1] مصطفي عمر : المرجع السابق ، ص114 .

[2] جمال السيد مصطفى تفاحة : إبعاد مصدر الضغط لدى المراهقين الجانحين و الأسوياء ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس ، 1992 ، ص 82

[3] ماهر أبو المعاطي ، صفاء عبد العظيم : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي ، مرجع سابق ذكره ، ص 75 .

أهم الافتراضات التى يقوم عليها الاتجاه التكاملى ما يلى : [1]

الافتراض الأول :

يأخذ هذا الاتجاه أبعاد عديدة فى تفسير السلوك الانحرافى كالوراثة والبيئة والتفاعل بين الفرد والمجتمع والخبرة الإنسانية والطبيعة البشرية ومكوناتها .

الافتراض الثانى :

إن كل من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية تدفع إلى السلوك الانحرافى أيسهم بعضها بدور فى اتجاه الإفراد نحو هذا السلوك ولذا لابد من الاهتمام بخصائص المنحرف وخصائص البيئة التى يعيش فيها .

الافتراض الثالث :

إن تعدد العوامل والأبعاد فى تسيير السلوك الانحرافى يرجع إلى أن الحياة الإنسانية من ناحية والبناء العام لشخص الفرد من ناحية أخرى تشكل فى مجموعها عوامل ذات أهمية فى تفسير السلوك الانحرافى خاصة أن هذه العوامل تسبب الجريمة وتظهر عندما تظهر الجريمة وتغيب عندما تغيب الجريمة أو السلوك الانحرافى .

الافتراض الرابع :

يؤكد هذا الاتجاه على أن العوامل المؤثرة فى تفسير السلوك الانحرافى أو إحداثه سواء كانت عوامل ذاتية راجعه للشخص المنحرف أو بيئية راجعه للبيئة التى يعيش منها وخارجها عن ذاته جميعها عوامل متكاملة فى نفس الوقت تتفاعل مع بعضها وتأثر كل منها فى الأخر بدرجات متفاوتة .

الافتراض الخامس :

التأكيد على ضرورة إتباع الأسلوب التكاملى فى بحث ودراسة الظاهرة الإجرامية أو السلوك الانحرافى بحيث تشارك كافة المتخصصات المعيبة بتلك الظاهرة ، القانون ، الخدمة الاجتماعية ، الاجتماع ، علم النفس ، الطب العقلى كل فى جانب اهتمامه . وبهذا يمكن التدخل بفاعلية لاتخاذ الإجراءات الوقائية والعلاجية للتنويه من جانب تلك التخصصات للحد من الجريمة أو سرعة مواجهة آثارها والتعامل معها على أساس المنهج العلمى.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه فى تفسيرهم للانحراف الجنسى أنه يجب الأخذ بجميع العوامل التى تتصورها مدارس الاتجاهات السابق الذكر أى أن يرجع الانحراف الجنسى إلى عوامل (بيولوجية اجتماعية – اقتصادية – سلوكية) وخير طرقة لفهم سلوك الانحراف أو البغاء هو تحليل شخصياتهم تحليلا يقوم على الاعتراف بأهمية الجماعات الأولية وشبه الأولية ذات الأثر الفعال فى تطبيقها وأهمية بناء المجتمع . فلابد من الاعتراف بالعوامل الذاتية والعوامل البيئية [2] .

---

[4] المرجع السابق : ص ص 77 ، 79 .

[1] سامية الساعاتي : الجريمة و المجتمع في علم الاجتماع الجنائي ، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، 1991 ، ط3 ، ص 192

المراجع .....

1- الحسينى الحسينى معدى : التربية الجنسية فى مختلف المراحل العمرية ، دار العلم والإيمان ، كفر الشيخ ، 2005 .
2- السيد علي شتا : علم الاجتماع الجنائى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002
3- أيمن حمودة : الزواج العرفي بين الطلبة (أسبابه ، حكمه ، أثاره) ، بحث منشور ، مركز
الإعلام العربي ، القاهرة ، 1998 .
4- جمال السيد تفاحه : أبعاد مصر الضبط لدي المراهقين الجانحين والأسوياء ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، معهد دراسات الطفولة ، جامعه عين شمس ، 1992.
5- حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د . ت
6- حنان مرزوق حسين : فاعليه برنامج لتنمية بعض القيم الأخلاقية لأطفال الشوارع ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، معهد دراسات الطفولة ، جامعه عين شمس ، 2004
7- حسين محمد سعد الدين الحسيني : مرضي انفصام البارانويا والبناء التحتي للجنسية المثلية ، بحث منشور ، مجله كليه الآداب ، جامعه المنصورة ، 1998
8- حسين عبد القادر وآخرون : معجم علم النفس والتحليل النفسى،دار سعاد الصباح ،القاهرة ،1993.
9- دينكين ميشيل : ترجمة أحسان محمد الحسن ،معجم علم الاجتماع،بيروت،دار الطليعة،1986
10- **سامية الساعاتى :** الجريمة والمجتمع فى علم الاجتماع الجنائى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ، 1991 .
11- سامية محمد جابر : علم الاجتماع المعاصر : دار النهضة العربية ، بيروت ، 1998 .

12 - ـــــ : سوسيولوجيا الانحراف ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2000 .

13- ـــــ : الانحراف الاجتماعى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،2000

14- سلامه منصور عبد العال : العلاقة بين ممارسه نموذج عمليه المساعدة في خدمة الفرد وزيادة تقدير الذات لدي الفتيات القاهرات المنحرفات جنسيا ، بحث منشور ، المؤتمر الثاني عشر ، كليه الخدمة الاجتماعية ، جامعه القاهرة ، فرع الفيوم ، الجزء الثاني ، 2001 .

15- شيماء ماهر متولي نصر : أساليب معامله الوالدين كما يدركها الأبناء وعلاقاتها بالقيم الأخلاقية لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير ، غير منشوره ، معهد دراسات الطفولة ، جامعه عين شمس ، 2007 .

16- - طلعت السروجى ، عماد حمدى : الانحراف الاجتماعى بين التبرير والمواجهة ، المكتب الجامعى الحديث ، الإسكندرية ، 2004 .

17- عثمان الطويل : التربية الجنسية فى الإسلام للفتيات والفتيان ، دار الفرقان للنشر ، الأردن ، الطبعة الأولى ، 1993 .

18- عبد الرحمن بن سعد بن عبد الرحمن : الإجرام دراسة تطبيقية تقويمية ، مكتبة الجيكان ، الرياض ، الطبعة الأولى ، 1998 .

19- عبد الرحمن عيسوى : نظريات الشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002

20- _____ : علم النفس الجنائى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2002 .

21- _____ : الفروق بين الجنسين في القيم الأخلاقية والسلوك الأخلاقي ، بحث منشور ، مجله البحوث الأمنية ، المجلد العاشر ، العدد العشرون

22- عبد الغنى الديدى : التحليل النفسى للمراهقة ، ظواهر المراهقة وخفاياها ، دار الفكر اللبنانى ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1998 .

23- عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القرآن فى حديثه عن الجنس ، التركى للكمبيوتر وطباعة الأوفيس ، طنطا ، 1998 .

24- عبد الله عبد الغنى الغانم : البغاء والبغايا دراسة سوانثرولوجيا ، المكتب الجامعى الحديث ،الإسكندرية، 1990 .

25- عبد الناصر عوض أحمد جبل وآخرون : الخدمة الاجتماعية الأصالة والمعاصرة ، القاهرة ، الطبعة الأولى ، 1997 .

26- عبد الناصر عوض احمد جبل : دراسة مظاهر السلوك غير السوي لدي الجنسين بالمرحلة الإعدادية وعلاقته بالمتغيرات المجتمعية المعاصرة ، بحث منشور ، المؤتمر العلمي التاسع ، كليه الخدمة الاجتماعية ، جامعه حلوان ، 1996

27- عصام محمد زيدان زيدان : دراسة تحليليه لأهم مشكلات الشباب والحلول المقدمة لها من خلال بعض وسائل الإعلام المصري ، رسالة الماجستير ، غير منشوره ، كليه التربية ، جامعه المنصورة ، 1992 .

28- عصام عبد الرازق فتح الباب علي **:** تصور مقترح من منظور طريقه العمل مع الجماعات للحد من مخاطر إدمان المراهقين للانترنت ، بحث منشور ، المؤتمر العلمي العشرون كليه الخدمة الاجتماعية ، جامعه حلوان ، 2007

29- ماجده سعد متولي : نحو تصور مقترح لتعامل خدمه الفرد مع القاصرات المنحرفات ، بحث منشور ، مجله الدراسات في الخدمة الاجتماعية الإنسانية ، جامعه حلوان ، العدد التاسع ، 2000

30– ماهر أبو المعاطي : الخدمة الاجتماعية في مجالات الممارسة المهنية ، دار المهندس، القاهرة

31- ماهر أبو المعاطي: الخدمة الاجتماعية فى المجال المدرسى ، دار الشرق ، القاهرة ، 2002 .

32- ماهر أبو المعاطي وصفاء عبد العظيم : الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية فى مجال الدفاع الاجتماعى ، دار المهندس للطباعة ، القاهرة ، 2004 .

33– محمد بن سفر القرني : أثر انحراف القدوة علي السلوك الانحرافى لدي المراهقات ، بحث منشور ، مجله البحوث الأمنية ، السعودية ، 2004 .

34 – محمد رفعت قاسم ، مدحت محمد أبو النصر : وقاية الشباب من الانحراف التجربة الأمريكية ، بحث منشور ، مجله دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، جامعه حلوان ، العدد العشرون ، الجزء الأول ، 2006 .

35- مريم إبراهيم حنا : العوامل المؤثرة علي ظاهره سلوك العنف عن الطلاب ودور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها ، بحث منشور , المؤتمر العلمي الحادي عشر ، كليه الخدمة الاجتماعية ، جامعه حلوان ، 1998 .

36- محمد عاطف غيث : المشاكل الاجتماعية والسلوك الانحرافى ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1999

37- محمد عبد الظاهر الطيب : مشكلات البناء وعلاجها من الجنسين (المراهقة) ، دار المعرفة الجامعية ، الطبعة الثانية ، الإسكندرية ، 1994 .

38- محمد عبد المنعم محمد فرج : النسق القيمي لدي الجانحين الأسوياء ، رسالة الماجستير ، غير منشوره ، كليه الآداب ، جامعه الزقازيق ، 2001 .

39– محمود فتوح محمد سعدات : القيم الاجتماعية لدي طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة دكتوراه ، غير منشوره ، معهد دراسات الطفولة ، جامعه عين شمس ،

40- مصطفى عمر التنير : الوجه الآخر للسلوك (قرارات فى مظاهر الانحراف الاجتماعى) معهد الإنماء العربى ، الطبعة الأولى ، 1990 .

41- معروف زريق : خفايا المراهقة ، دار الفكر للطباعة والتوزيع ،دمشق ، الطبعة الثانية ، 1989 .